الصباح الإسلامية
09
العدد 2247 - السنة الثامنة
الإثنين 8 ذو القعدة 1436 - الموافق 24 اغسطس 2015
Monday 24 August 2015 - No.2247 - 8th Year

إعداد : ياسر السيد

توفر للجسم القوة وتزيل عنه الأمراض

الرياضة ... من منظور إسلامي

الرياضة توفر للجسم قوته، وتزيل عنه أمراضاً، ومخلفات ضارة بطريقة طبيعية، هي أحسن الطرق في هذا المجال، والناس من قديم الزمان لهم طرق وأساليب في تقوية أجسامهم، وكل أمة أخذت منها ما يناسب وضعها ويتصل بأهدافها.

حكم الرياضة في الإسلام :

اما حكم الرياضة في الإسلام فالحكم العام هو الجواز، لأن الأصل في الأشياء الإباحة، ولا يحرم شيء إلا بدليل قطعي وثابت، بينما العبادات الأصل فيها الحظر، ولا تشرع عبادة إلا بالدليل القطعي والثابت، والرياضة شيء من الأشياء الأصل فيها الإباحة.

اما إذا كانت من أجل تقوية الأبدان، فإنها ترتفع عن مستوى الإباحة إلى مستوى الاستحباب، بل إلى مستوى الندب، بشرط أن تكون الممارسة بريئة من كل معصية، وهادفة إلى تقوية الأبدان، وتقوية الأرواح، وهذا أرجح الأقوال في موضوع الرياضة.

والإسلام لا يمنع تقوية الأجسام بل يريد من المؤمن أن يكون قوياً في جسمه، وفي عقله، وفي أخلاقه، وفي روحه، لأن الحق يحتاج إلى القوة، في الأمم الشاردة الحق هو القوة أما في أمة الوحيين الكتاب والسنة، الحق ما جاء به الوحيان لكنه يحتاج إلى قوة، لذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام:

المؤمن القويّ خيرٌ وأحبّ إلى الله من المؤمن الضعيف

[أخرجه مسلم عن أبي هريرة]

والجسم القوي اقدر على أداء التكاليف الدينية والدنيوية.

والإسلام لا يشرع ما فيه إضعاف الجسم إضعافاً يعجزه عن أداء هذه التكاليف، بل خفف ببعض التشريعات إبقاء على صحة الجسم، فأجاز أداء الصلاة قعوداً لمن عجز عن القيام، وأباح الفطر لغير القادرين على الصيام، ووضع الحج والجهاد عن غير المستطيع، وقد قال النبي - صلى الله عليه وسلم - لعبد الله بن عمرو بن العاص، وقد أرهق نفسه بالعبادة صياماً وقياماً:

صم وأفطر، وقم ونم، فإن لبدنك عليك حقاً، وإن لعينك عليك حقاً

[متفق عليه عن عبد الله بن عمرو بن العاص]

أهمية الرياضة :

- لذلك نجد في حياة النبي عليه الصلاة والسلام وفي تربيته لأصحابه ، بل في صميم التشريع الإسلامي سبق واضح إلى التربية البدنية الحديثة ، والتي أصبحت اليوم تمارس في جميع الدول ، وعند كل الشعوب ، كجزء من حياة البشر ، كما دخلت فروع الطب ، وغدت تمارس وقاية وعلاجاً تحت اسم الطب الرياضي ، والطب الرياضي أحد التخصصات الحديثة جداً ، على الرغم من أن الطب الرياضي لم يكن معروفاً قبل الإسلام .

إن اختصاصي العلاج الطبيعي يعدون أن النبي عليه الصلاة والسلام وضع اللبنة الأولى لبناء هذا العلم عندما شكا إليه قوم التعب من المشي ، فأوصاهم بمزاولة السلان ، وهو الجري الخفيف ، هذه وصية النبي عليه الصلاة والسلام ، فتحسنت صحتهم ، وكفاءتهم الحركية ، واستطاعوا المشي لمسافات طويلة من دون تعب .

ابن القيم - رحمه الله تعالى - ذكر في كتابه "زاد المعاد" عند الكلام عن الرياضة أن الحركة هي عماد الرياضة، وهي تخلص الجسم من رواسب وفضلات الطعام بشكل طبيعي، وتعود البدن الخفة، والنشاط، وتجعله قابلاً للغذاء، وتصلب المفاصل، وتقوي الأوتار والرباطات، وتبعد جميع الأمراض المادية، وأكثر الأمراض المزاجية، إذا استعمل القدر المعتدل منها في دقة، فكل عضو له رياضة خاصة يقوى بها، وأما ركوب الخيل، ورمي النشاب، والصراع، والمسابقة على الأقدام، فرياضة البدن كله، وهي قالعة لأمراض مزمنة.

لعلكم تعجبون من هذا الموضوع، أنا انطلق من أن الإسلام هو الحياة، هو الحياة الكاملة، ومن كمال الحياة أن يكون الجسم قوياً.

وأعيد وأقول: أنت عقل يدرك، وغذاء العقل العلم، وأنت قلب يحب، وغذاء القلب الحب الذي يسمو بك، وأنت جسم يتحرك، وغذاء الجسم الطعام والشراب والرياضة.

أيها الأخوة، مظاهر الرياضة البدنية في الإسلام كثيرة، والتكاليف الإسلامية نفسها يشتمل كثير منها على رياضة الأعضاء، إلى جانب إفادتها في رياضة الروح، واستقامة السلوك، فالصلاة - صدقوا ولا أبالغ - إحدى الدول المتقدمة والتي تهتم بالتمارين الرياضية، كلفت عدداً من علماء الرياضة أن يضعوا تدريبات وتمرينات تصلح للكبير والصغير، والرجل والمرأة لكل الأعمار، وفي كل الأوقات، فجاءت التدريبات مطابقة تماماً لحركات الصلاة.

أقرَّ الإسلام الرياضة وشجع عليها و بهذا نعرف مدى شموله لكل مظاهر الحضارة

الروح الرياضية في الإسلام:

أقرّ الإسلام الرياضة، وشجع عليها، و بهذا نعرف مدى شمول الإسلام لكل مظاهر الحضارة، والإطار العادل الذي وضع للمصلحة العامة، ويلاحظ أن التربية الرياضية لا تثمر ثمرتها المرجوة إلا إذا صحبتها الرياضة الروحية الأخلاقية، وإذا كانت هناك مباريات يجب أن يحافظ على آدابها وعلى آدابها التي من أهمها، عدم التعصب المقوت، فإذا حدث انتصار لفرد أو لفريق، وكان الفرح بذلك على ما تقتضيه طبيعة البشر، وجب أن يكون هناك أدب وذوق، فالقدر قد يخبئ للإنسان ما لا يسره، وقد تكون الجولات المستقبلة في غير صالح الفائز.

أي وقعت أزمة بين دولتين انتهت إلى قتلى وجرحى، من أجل مباراة الكرة، واليوم نشهد ولاة لهذه المباريات في معظم الدول، قلت لكم في البداية: كادت تصبح الرياضة ديناً آخر يعبد من دون الله.

أعرابي سبق بجعله ناقة النبي - عليه الصلاة والسلام - التي كانت لا تسبق، وشق على المسلمين ذلك، فتمثلت في النبي - عليه الصلاة والسلام - الروح الرياضية الصحيحة كما يعبر عنها المحدثون، فقال النبي عليه الصلاة والسلام:

أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا، إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ

[متفق عليه عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو]

ولو في المباريات، مرة في إحدى الدول الكبرى مات ستين إنساناً عقب انتصار في مباراة .

• لا يرضى الإسلام أن يلهو الشباب بها إلى حدّ نسيان الواجبات الدينية، والوظيفية، والأسرية، والوطنية، والواجبات الأخرى،

• لا يرضى التحزب المقوت الذي فرق بين الأحبة، وباعد بين الأخوة، وجعل في الناس أحزاباً وشيعاً، فالإسلام يدعو إلى الاتحاد، ويمقت النزاع والخلاف.

• لا يرضى أن توجه الكلمات النابية من فريق لآخر، ويكره التصرفات الشاذة التي لا تليق بكرامة الإنسان،

• لا يرضى عن الألعاب الجماعية التي يشترك فيها الجنسان، وفيها كشف للعورات ،

• لا يرضى الإسلام عن الألعاب التي تثير الشهوة، وتحدث الفتنة، كرياضة الرقص من النساء حين تعرض على الجماهير، لا يرضى لجنس أن يزاول العاب الجنس الآخر، إلا أن يزاول العابا تليق به،

• لا يرضى العدوان أيها الأخوة الكرام، الإسلام منهج الله عز وجل يقول:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا) [سورة المائدة الآية : 87]

تعين المسلم على القيام بالواجبات المنوطة به في الحياة الدني وتجعله قوي الدنيا فيستعين بها على أداء فرائضه

في أي مجال عدوان بالكلام، عدوان بالسخرية، عدوان بالتهليل والتصفيق غير المعقول، عدوان باحتقار الآخر، هذا كله محرم.

أهداف الرياضة في الإسلام :

أيها الأخوة، بعض أهداف الرياضة في الإسلام، حفظ الجسم قوياً نشيطاً، النبي - عليه الصلاة والسلام ، في ملمح من سيرته،

في بدر يوم كان الصحابة القاً والرواحل ثلاثمئة فقال: كل ثلاثة على راحلة، وأنا وعلي وأبو لبابة على راحلة، ركب النبي - عليه الصلاة والسلام - الناقة فلما جاء دوره في المشي توسلا صاحباه أن يبقى راكباً،

فقال:

ما أنتما بأقوى مني على السير

كان رياضياً

ولا أنا بأغنى منكما عن الأجر

أيها الأخوة، يجب أن تنمو في الرياضة روح التعاون، والمنافسة الشريفة الهادئة بين الأفراد والجماعات، وأن تنمى أخلاق الفرد، وأن تحسّن من تعامله مع الآخرين.

الرياضة التي عرفت في عهد النبي عليه الصلاة والسلام:

أما الرياضة التي عرفت في عهد النبي - عليه الصلاة والسلام - عهد الجري على الأقدام، فكان رضي الله عنهم يتسابقون على مرأى من النبي - عليه الصلاة والسلام - وكان النبي يقرهم على ذلك، ففي الحديث الشريف:

لَا سَبَقَ إِلَّا فِي خُفٍّ أَوْ فِي حَافِرٍ أَوْ نَصْلٍ

[أبو داود والترمذي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ]

خيل أو سيف، المباراة بالسيف، أو بالخيل، أو سباق بالخف مشياً،

علموا أولادكم الرماية، والسباحة، ومروهم فليثبوا على الخيل وثباً

[عن عمر، وانظر فتح الباري]

والمصارعة في زمن النبي عليه الصلاة والسلام منافسة تظهر قوة الرجال، بحيث يُلقي أحد المنافسين الآخر أرضاً دون إيذاء، أو ضرر، ودون سخرية منه، كما فعل الرسول مع ركانة، ركانة رجل وكان أقوى الرجال في الجاهلية، فطلب أن يصارع النبي - عليه الصلاة والسلام - فالنبي قبل هذا التحدي فصارعه وصرعه.

ضوابط ممارسة الألعاب الرياضية في الإسلام :

ألا تلهي الرياضة عن واجب شرعي :

ألا تلهي الرياضة عن واجب شرعي، قال تعالى:

(رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ)

[سورة النور الآية: 37]

مراعاة المقصد الحسن عند مزاولة الرياضة :

مراعاة المقصد الحسن عند مزاولة الرياضة، أي أن تكون وسيلة لإعداد الإنسان ليكون قوياً ليواجه الأعداء، انطلاقاً من قول النبي عليه الصلاة والسلام:

المؤمن القويّ خيرٌ وأحبّ إلى الله من المؤمن الضعيف

[أخرجه مسلم عن أبي هريرة]

و انطلاقاً من قول النبي - عليه الصلاة والسلام - :

روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فإن القلوب إذا كلت عميت

الرياضة بهذه الضوابط من شأنها أن تعين المسلم على القيام بالواجبات المنوطة بالمسلم في الحياة الدنيا، وقد قال الفقهاء كقاعدة فقهية عامة: الأمور بمقاصدها، أنت حينما تمشي، أو تجري، أو تلعب رياضة نظيفة هادفة، قصدك من هذا تقوية الجسم فالأمور بمقاصدها:

إنما الأعمال بالنيات

[البخاري عن عمر]

وجوب ستر العورات والبعد عن مواطن إثارة الغرائز:

أيها الأخوة، قال النبي - عليه الصلاة والسلام - لا تمنعوا نساءكم المساجد [أبو داود عن ابن عمر] السير إلى المسجد رياضة، إذا المسجد بعده معتدل، من دون ركوب سيارة، أو مركبة عامة، إذا كان هناك طريق سالك للمسجد، والوقت مبكر، هذا نوع من الرياضة

عدم اشتمال الرياضة على خطر محقق أو غالب الظن:

أيها الأخوة الكرام، الضابط الرابع: عدم اشتمال الرياضة على خطر محقق أو غالب الظن، لأن الله عز وجل قال :

(وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)

[سورة البقرة الآية : 195]

وقد قال عليه الصلاة والسلام في قاعدة فقهية رائعة:

لا ضرر ولا ضرار

[مسلم عن أبي سعيد الخدري]

أية رياضة تؤدي إلى إيذاء الطرف الآخر فهي محرمة.

البعد عن المكاسب المحرمة في الرياضة:

البعد عن المكاسب المحرمة في الرياضة، الآن في سباق الخيول مراهنات من نوع القمار، فالرياضة التي يبنى عليها كسب مال محرم، هي في الأصل محرمة.

ألا يترتب على إقامة المسابقات الرياضية موالاة أو معاداة :

وألا يترتب على إقامة المسابقات الرياضية موالاة أو معاداة.

في إحدى المرات كنت في طريقي من مدينة لأخرى مع سائق إلى جانبه صديق، والله وجدت حماس هذا السائق يفوق حدّ الخيال حينما أعلن عن أسفه الشديد بأن الفريق الذي يحبه لم ينتصر، والله لو انتهكت جميع القيم أمامه لما أنكر هذا الإنكار.

المرأة والرياضة في الإسلام:

الله عز وجل يقول :

(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ)

[سورة النساء الآية : 135]

ويا أيتها المؤمنة كوني قوامة لله، أي كوني قوية، الأمر الذي يتوجه إلى الرجال في القرآن الكريم - وهذه قاعدة ثابتة - هو حكماً موجه للنساء. دليل جواز ممارسة المرأة للرياضة:

السيدة عائشة - رضي الله عنها - كانت مع النبي - عليه الصلاة والسلام - في سفر قالت:

فسابقته فسبقته فلما حملت اللحم - ازداد وزنها - سابقته فسبقني، فقال: يا عائشة هذه بتلك

[أبو داود عن عائشة]

إذا السباق ورد من النبي عليه الصلاة والسلام مع أهله.

أيها الأخوة، قال النبي - عليه الصلاة والسلام - لا تمنعوا نساءكم المساجد [أبو داود عن ابن عمر] السير إلى المسجد رياضة، إذا المسجد بعده معتدل، من دون ركوب سيارة، أو مركبة عامة، إذا كان هناك طريق سالك للمسجد، والوقت مبكر، هذا نوع من الرياضة

ومازالت آيات الله تترى .. والمشركون في غيهم يعمهون

« والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون »

أحدث الاكتشاف الرهيب الذي توصل إليه العالم الفلكي الأمريكي ادوين هابل عام 1929م إلى إحداث تغيير كبيرفي علوم الفضاء. وبسبب هذا الاكتشاف سمي منظار ناسا الشهير فيما بعد باسم (هابل) نسبة إلى هذا العالم.

فبينما كان ادوين هابل يراقب النجوم بمنظاره... اكتشف أن لون الطيف الصادر من هذا النجم يتحول إلى اللون الأحمر ومعنى هذا حسب نظريات علم الفيزياء الفلكية astrophysics انه عندما ينقلب لون الطيف الصادر من جسم سماوي (سوبر نوفا) إلى الأشعة الحمراء... فإن هذا يعني ان النجم يبتعد عن الأرض وأما إذا كان هذا النجم يقترب من الأرض فإن الطيف يظهر اللون الأزرق وكان هذا اول اكتشاف لهابل من ناحية حركة النجوم .

وتابع هابل أبحاثه، فاكتشف أن النجوم لا تبتعد عن الأرض فحسب، بل يبتعد بعضها عن بعض .. بما يشبه البالون عند نفخه، اي انك إذا رسمت نقاطا على البالون ثم نفخته تجد ان النقاط المنتشرة على سطح تبتعد بعضها عن بعض بما يجعلنا نتصور ان الكون كله يشبه ذلك البالون... وهذا يدل على ان هذا الكون في تمدد دائم كل ثانية...

توصل ادوين هابل بعد ذلك إلى أن الكون يتمدد باستمرار وبسرعة متزايدة. واكتشف ايضا أن المجرات التي ولدت تبتعد عن مركز الانفجار الأول وكذلك تبتعد عن بعضها البعض. هذا الاكتشاف دفع ببعض العلماء الفلكيين الأخرين إلى التساؤل حينذاك حول صحة هذا الاكتشاف وظن معظمهم بان هابل قد أخطأ. فالفكرة كلها بدت صعبة التصديق لأن ذلك يستوجب الكثير من التغيير في طريقة التفكير التي كان يتبعها العلماء في نشأة الكون وان الكون ثابت.

وليس هذا فحسب بل إن الكون يتمدد بسرعة تزيد باطراد... على عكس ما كان يتوقع علماء الفيزياء المتأثرين بقوانين الجاذبية.. إلى أن اقتنعوا بوجود مادة سوداء في الكون لا يرونها وانها هي السبب وراء تزايد سرعة التمدد....

فهل أخبر القرآن عن ذلك؟

نعم، لقد أخبر القرآن ذلك.... اقرأ في سورة الذاريات هذه الآية الكريمة، يقول الحق تبارك وتعالى:

﴿وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ (سورة الذاريات:47)

And the heaven we constructed with strength and indeed we are its expanders»

إن كلمة موسعون تعني الاستمرارية أي أنها دليل على أن الكون مستمر في التمدد. في حين أن العلماء ما زالوا أمام ثلاث نظريات إحداها تقول بان كثافة المادة (الكتلة / الطاقة) في الكون أقل من القيمة الحرجة وبالتالي فإن المجرات افتكت من قوة الجاذبية مما يعني أن الكون سيتمدد إلى ما لا نهاية. فما هي هذه القيمة الحرجة للكثافة؟ إنها تساوي 10 مرفوع للقوة (29-) جرام / سم مكعب اي ما يساوي خمس ذرات هيدروجين في المتر المكعب. وهذا يعد قليلا بالنسبة لكثافة الماء التي تساوي 500 بليون بليون بليون ذرة هيدروجين في المتر المكعب.

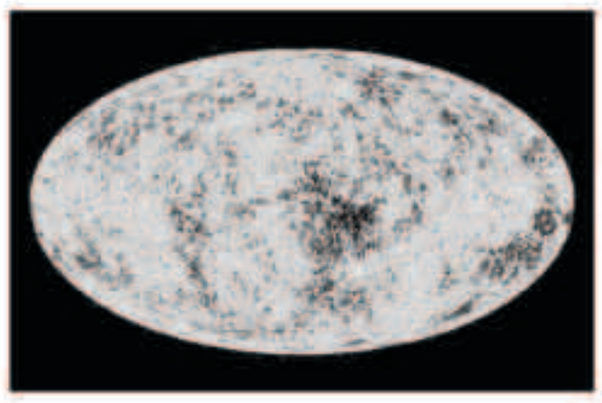

وأما النظرية الثانية فتقول إن كثافة المادة في الكون تساوي القيمة الحرجة وفي هذه الحالة فإن الكون يتمدد بفعل الانفجار الكوني الأول إلا انه سيتباطأ إلى أن يصبح معدل التمدد صفراً وهذه تسمى نظرية الكون المسطح.

والنظرية الثالثة فتقول إن كثافة المادة في الكون هي أكبر من الكثافة الحرجة وبالتالي فإن قوة الجاذبية ستتغلب وسيبدأ الكون بالانكماش إلى أن يحصل الانكماش الأول أو ما يمكن التعبير عنه بلغة القرآن بالرتق بعد الفتق.

غير قانون تمدد الكون الذي اكتشفه ادوين هابل الطريقة التي كان علماء الفلك والفيزيائيون يفكرون بها، حيث كان الجميع ينظر إلى الكون انه ساكن بما فيهم اينشتين. الأمر الذي دعاه إلى وضع ثابت التثاقل (عجلة التثاقل) في قانون النسبية العام كاحتياط أن يظهر شيء جديد يغير هذا القانون. وبعد اكتشاف هابل أن الكون يتمدد الكون، كان لابد لاينشتين أن يمحو ثابت التثاقل من قانونه، وقال في هذا الشأن ان «هذه أول مرة أندم فيها على خطأ كبير».

ومن منطلق أن الكون يتمدد... فإنه قابل للانكماش لأن أي شيء قابل للتمدد.. هو قابل للانكماش.. مما يدعونا، من حيث الحساب الكمي(Quantum Mech.) ، أن نعتقد أن الكون كان يوما حجمه مساو للصفر. ومن نفس القانون الكمي لابد وان تكون طاقتها تساوي اللانهائية.

وحين نعلم أن حجم هذا الكون بدأ من الصفر ، فلابد وان يكون قد جاء من العدم....!

إذن، لابد وان يكون هناك خالق لهذا الكون أوجده من العدم..! ويقول تعالى في هذا كله : (يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدانا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين) (الأنبياء: 104)

وتقول نظرية إينشتين... أن انفجارا حدث لهذه النقطة المتناهية في الصغر نتيجة وجود تلك الطاقة اللانهائية .. يسمى بالانفجار الكوني الأول Big Bang وسميت هذه النظرية بنفس المسمى (نظرية الانفجار الكوني الأول...Big Bang Theorem..

ومن هذا يسطع تفسير جديد ليفسر سورة الفجر يظهر العلم الحديث ليجدد القرآن ضوءه على العقل البشري المعاصر... بما يواكب خلود هذا القرآن... وهذا ما سنتكلم عنه.. في المقالات المقبلة ان شاء الله.

ولكن هل يمكن أن يكون القرآن قد تكلم عن هذا الحدث العجيب...؟

نعم.. تعالوا معي إلى الآية الكريمة رقم..(30) من سورة الأنبياء

﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ (سورة الأنبياء:30) رسم يوضح الانفجار الكوني الأول

والمتأمل في الآية الكريمة يجد أن ما يراه الإنسان انفجارا عظيما هو بالنسبة لله تعالى فتقا لرتق ... سبحان الله...وهناك عدة أدلة دامغة تؤيد نظرية الانفجار الكوني العظيم وتجعلها حقيقة كائنة وهي :

الدليل الأول

أثبت العلماء بما لا يدع مجالا للشك أن الكون آخذ في الاتساع عن طريق ما يعرف بالإزاحة الحمراء (Red Shift) لأطياف المجرات. وأن سرعة ارتداد المجرات يزداد كلما بعدت عنا، حتى أن سرعة أشباه المجرات «الكوازرات» تبلغ سرعة ارتدادها حوالي تسعة أعشار سرعة الضوء.. أي قرابة 270.000 كيلو متر في الثانية الواحدة. وإذا كان إثبات أن الكون يتسع يُعد أعظم كشف في القرن العشرين، فإن سبب الاتساع مازال يحير العلماء مع أن الأمر هين إذا اندرج تحت قدرة الله الذي يقول: (وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ)) (الذاريات:47)، وبما أن الكون يتسع باستمرار منذ نشأته وحتى الآن فلابد انه كان في بدايته مضموما! أي رتقا.

الدليل الثاني

الإشعاع الكوني الميكروبقي (Cosmic background Radiation)الذي تم رصده. وهذا الإشعاع مصدره الانفجار العظيم. إنها بقايا أصلية تمثل عينة من الانفجار الكوني الأول.

صورة لخلفية الإشعاع الكوني كما تم تصويرها

وأخيرا يقول تعالى: ((سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)) (فصلت:53).

لقد وعد الحق تبارك وتعالى أن يري الإنسان.. في حال المستقبل آياته ومعجزاته في هذه الكون (الآفاق)، وكذلك في نفسه لأن قوته العظمى تكمن في هذين: آفاق الكون، والنفس البشرية.

لقد وعد الله عبده أن يريه ما كان قد أخفاه عنه في الأيام الخالية.. الذي كان قد بلغ من البعد ما كاد لا يري. وإن هذه الآيات الإعجازية.. في الآفاق.. قد كانت كائنة، منذ بداية الكون والخلق، أي منذ الانفجار الكوني الأول(Big Bang) ولكنها أغشيت عن أبصارنا.. حتى جاء وقت الاكتشافات العلمية.. فواكب ظهور ووضوح الآية القرآنية الإعجازية مع اكتشاف الآية الكونية.. وذلك حين ظهر التلسكوب في عام 1609م.. وبهذا أرانا الله بوعده الحق الذي كان خفي علينا رؤياه.. فيما مضى.. وهذه التي أشار الحق اليها بكلمة «في الآفاق».